اضاءات إسلامية
في التربية الأسرية

الجزء الخامس

المؤلفة
امل الموسوي

المقدمـــة

أن التربية الإسلامية للأسرة هو فن لا يجيده إلا من امتحن الله قلبه للأيمان والتقوى.. لأنها تطلب من الفرد المسلم مجاهدة كثيره وصبراً جميلاً وعلماً بوصايا الشريعة على ضوء ما جاء في كتاب الله تعالى المجيد.. وأحاديث المعصومين... والذي ينجح في خوض ذلك الامتحان فيعني ذلك النجاح في تحقيق الهدف الذي خلق الله من أجله الخلق.. والذي يتجسد في هذه الآية التي تقول:﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (النازعات:٥٦).. لذلك على القاري أن يعي حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه كمربي أو كفرد يتلقى المفاهيم التربوية من مدرسة الحياة ومربيها وقادتها الذين نصبهم الله تعالى خلفاء في أرضه وحججاً على بريته محمد وآل محمد ﷺ .. وعلى القارئ أن يتعرف على الخطورة المترتبة على التقصير في تلك التربية.. حيث أن التقصير فيها يعني محاربة وافشال عمل الأنبياء والمرسلين واضاعة لجهودهم.. ويعني الفساد

والإفساد في قوانين واهداف الخلق في السماوات والارضين حيث قال تعالى:﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ (الإسراء:٤٤) وقال:﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ (فصلت:١١) وقال:﴿ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ (مريم:٩٣- ٩٤ – ٩٥).

التربية الأسرية الصالحة سر صلاح المجتمع

قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم:٦)... ومعنى ذلك هناك حث وتأكيد على الاهتمام بالتربية الأسرية.. بل هناك زجر وتهديد وتخويف من عذاب النار والعقاب الالهي في الدنيا والآخرة والذي يتولاه بأمر الله ملائكة غلاظ شداد لا

يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون... وأن السبب في تلك الأهمية الكبيرة والمسؤولية العظيمة الملقاة على عاتق الآباء والمربين.. هو لتأثير ذلك على إيمان الإنسان وعمله وصلاحه وصلاح المجتمع وبالتالي النجاة من أخطار الانحراف والفساد ومن حبائل الشيطان إن نجح في مسؤولية التربية.. فعلى الآباء والمربين أن يقدروا حجم تلك المسؤولية والاستفادة من التاريخ وسيرة أهل البيت وسيرة الصالحين.... لذلك اشار أمير المؤمنين في حديثه مع ولده إلى هذا الأمر فقال: (أي بني إني وان لم أكن عمرتُ عمر من كان قبلي ولكن قد نظرتُ في أعمالهم، وفكرتُ في أخبارهم، وسرتُ في آثارهم، حتى عدتُ كأحدهم، بل كأني بما انتهى إليّ من أمورهم، قد عمرت مع أولهم إلى آخرهم، فعرفتُ صفوَ ذلك من كدره، ونفعه من ضرره، فاستخلصت لك من كل أمر نخيلهُ وتوخيت لك جميلهُ وصرفت عنك مجهولهُ)[1] وقال

(١) نهج البلاغة: الكتاب / ٣١

تعالى:﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (الروم:٩).

أساس النجاح في التربية هو النجاح في العلاقة الزوجية

أن الخطوات الاصلاحية في الاسرة لن يكتب لها النجاح الا بتعاون الزوجين وتفاهمهما وانسجامهما ولن تتحقق العلاقة الطيبة المرضية لله تعالى الا بطاعة المرأة لزوجها واتباعها مرضاته في حدود طاعة الله ومرضاته لأن رضا الله من رضا الزوج فالخلافات في الاسرة والفوضى والمشاكل لا تنتج نظاماً وسعادة واستقامة... وأن البغضاء والاحقاد والقطيعة لا تنتج الفة ومودة واستقراراً وان استعملت البرامج التربوية المتطورة... ولكي نسلط الضوء على العلاقة الزوجية بين الزوجين وكيف ينبغي أن تكون ننقل لكم حديث الحولاء حيث

ورد:

(عبد الله بن محبوب ، عن رجل قال : إن الحولاء كانت امرأة عطارة لآل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فلمّا كانت يوماً من الأيام أمرها زوجها بمعروف فانتهرته ، فأمسى وهو ساخط عليها ، فلمّا دخل المسجد للصلاة تبعته فأعرض عنها ، فمشت إليه وقبلت يده اليمنى وقبلت رأسه فأعرض عنها ، فعلمت أنه ساخط عليها فلطمت وجهها وعفرت خدّها وبكت بكاء شديداً وانتحبت ، ورجفت بنفسها مخافة ربّ العالمين ، وخوفاً من نار جهنم ، يوم وضع الموازين ونشر الدواوين ، وإشفاقاً من عذاب مالك يوم الدين فأتت بسفط فيه عطر وطيب ، فتعطرت وتطيبت كما تفعل العروس حين تزف إلى زوجها ، ثم وطأت الفراش وتنجزت له اللحاف فدخلت وعرضت نفسها عليه فأعرض عنها ، فانكبت عليه تقبله فحول وجهه عنها ، فلطمت وجهها وبكت بكاء شديداً خوفاً ، من الله عز وجل، وإشفاقاً من عذابه

، وفزعاً وجزعاً من نار وقودها الناس والحجارة ، ولم تذق تلك الليلة نوماً ، وكانت تلك الليلة أطول عليها من يوم الحساب ، لسخط زوجها عليها ، وما أوجب الله عز وجل عليها من الحق ، فلمّا أصبح الصباح قضت صلاتها وتبرقعت وأخذت على رأسها رداء ، وخرجت سائرة إلى دار رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ، فلمّا وصلت أنشأت تنادي : السلام عليكم آل بيت النبوة ، ومعدن العلم والرسالة ، ومختلف الملائكة ، أ تأذنون لي بالدخول عليكم رحمكم الله ؟ فسمعت أُمّ سلمة (رضي الله) عنها كلامها فعرفتها ، فقالت لجاريتها : أُخرجي فافتحي لها الباب ، ففتحته لها فدخلت ، فقالت أُمّ سلمة : ما شأنك يا حولاء ؟ وكانت (الحولاء) أحسن أهل زمانها فقالت : يا ستي خائفة من عذاب ربّ العالمين ، غضب زوجي عليّ فخشيت أن أكون له مبغضة ، فقالت : لها أُمّ سلمة : اقعدي لا تبرحي حتى يجئ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ، فجلست حولاء تتحدث مع أُمّ سلمة ، فدخل

رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال : « إنّي لأجد الحولاء عندكم ، فهل طيبتكم منها بطيب ؟ فقالوا : لا والله يا نبي الله ، صلى الله عليك وعلى أهل بيتك الطاهرين ، بل جاءت سائلة عن حقّ زوجها ، ثم قصت له القصة ، فقال : « يا حولاء ، ما من امرأة ترفع عينها إلى زوجها بالغضب ، إلّا كحلت برماد من نار جهنم ، يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ، ما من امرأة تردّ على زوجها ، إلّا وعلقت يوم القيامة بلسانها ، وسمرت بمسامير من نار يا حولاء ، والذي بعثني بالحق نبياً ، ما من امرأة تمد يديها تريد أخذ شعرة من زوجها أو شقّ ثوبه ، إلّا سمر الله كفيها بمسامير من نار ، يا حولاء والذي بعثني بالحق نبيّاً ، ما من امرأة تخرج من بيتها بغير إذن زوجها تحضر عرساً، إلّا أنزل الله عليها أربعين لعنة عن يمينها ، وأربعين لعنة عن شمالها ، وترد اللعنة عليها من قدامها فتغمرها ، حتى تغرق في لعنة الله من فوق رأسها إلى قدمها ، ويكتب الله عليها بكلّ خطوة أربعين خطيئة إلى

أربعين سنة ، فإن أتت أربعين سنة كان عليها بعدد من سمع صوتها وكلامها ، ثم لا يستجاب لها دعاء حتى يستغفر لها زوجها ، بعدد دعائها له ، وإلّا كانت تلك اللعنة (عليها) إلى يوم تموت وتبعث.

يا حولاء ، والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ما من امرأة تصلي خارجة عن بيتها أو دارها ، إلّا أتاها الله يوم القيامة بتلك الصلاة فتضرب بها وجهها ، ثم يأمر بها إلى النار ، فتشرح كما تشرح الحوت ، فتقدد كما يقدد اللحم في نار جهنم.

يا حولاء ، والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ، ما من امرأة في واد أو نهر جار وهي محصنة إلّا رماها الله عز وجل يوم القيامة في واد من أودية جهنم ، تلهب ناراً وجمراً عظيماً ، ثم تقوم فيه موجاً ساطعاً كما يقوم الحوت إذا طرح في النار.

يا حولاء ، والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ، ما من امرأة تثقل على زوجها المهر ، إلا ثقل الله عليها سلاسل

من نار جهنم.

يا حولاء ، والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ، ما من امرأة تؤخر المهر على زوجها إلى يوم القيامة ، إلا أذاقها الخزي في الحياة الدنيا ، وعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون.

يا حولاء ، والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ، ما من امرأة تصوم بغير إذن زوجها تطوعا ، لا لفرض شهر رمضان وغيره من النذر ، إلّا كانت من الآثمين.

يا حولاء ، والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ، لا ينبغي للمرأة أن تتصدّق بشيء من بيت زوجها إلا بإذنه ، فإن فعلت ذلك كان له الاجر وعليها الوزر.

يا حولاء ، والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ، خليفة الربّ جلّ ذكره الرجل على المرأة ، فإن رضى عنها رضي الله عنها ، وإن سخط عليها ومقتها سخط الله عليها ومقتها وغضب عليها وملائكته.

يا حولاء ، والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً وهادياً

مهدياً ، إن المرأة إذا غضب عليها زوجها فقد غضب عليها ربها ، وحشرت يوم القيامة منكوسة متعوسة في أصل جهنم ـ يعني قعرها مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار ، وسلط الله عليها الحيات والعقارب والأفاعي والثعابين تنهش لحمها ، كلّ ثعبان مثل الشجر والجبال الراسيات.

يا حولاء ، ما من امرأة صلّت صلاتها ، ولزمت بيتها ، وأطاعت زوجها ، إلّا غفر الله لها ذنوبها ما قدمت وما أخرت.

يا حولاء ، لا يحلّ للمرأة أن تكلف زوجها فوق طاقته، ولا تشكوه إلى أحد من خلق الله عز وجل ، لا قريب ولا بعيد.

يا حولاء ، يجب على المرأة أن تصبر على زوجها على الضرّ والنفع ، وتصبر على الشدّة والرخاء ، كما صبرت زوجة أيوب المبتلى ، صبرت على خدمته ثماني عشرة سنة تحمله على عاتقها مع الحاملين ، وتطحن مع الطاحنين ،

وتغسل مع الغاسلين ، وتأتيه بكسرة يأكلها ويحمد الله عز وجل ، وكانت تلقيه في الكساء وتحمله على عاتقها ، شفقة وإحساناً إلى الله وتقرباً إليه عز وجل.

يا حولاء ، والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ، كلّ امرأة صبرت على زوجها في الشدّة والرخاء ، وكانت مطيعة له ولأمره ، حشرها الله تعالى مع امرأة أيوب (عليه السّلام).

يا حولاء ، لا تبدي زينتك لغير زوجك ، يا حولاء لا يحلّ لامرأة أن تظهر معصمها وقدمها لرجل غير بعلها ، وإذا فعلت ذلك لم تزل في لعنة الله وسخطه ، وغضب الله عليها ولعنتها ملائكة الله ، وأعدّ لها عذاباً أليماً.

واعلمي يا حولاء ، أيّما امرأة دخلت الحمام (ويقصد الحمام في الأسواق العامة) ، إلّا وضع إبليس اللعين يده على قبلها ، فإن شاء أقبل بها وإن شاء أدبر بها ، ويلعنها حتى تخرج منه ، لانّ الحمام بيت من بيوت جهنم ، ومن بيوت الكفار والشياطين.

يا حولاء ، والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ، إن للرجل حقاً على امرأته إذا دعاها ترضيه ، وإذا أمرها لا تعصيه ، ولا تجاوبه بالخلاف ، ولا تخالفه ، ولا تبيت وزوجها عليها ساخط ولو كان ظالماً ، ولا تمنعه نفسها إذا أراد ولو كانت على ظهر قتب.

يا حولاء ، إنّ المرأة يجب عليها أن ترضي زوجها إذا غضب عليها ، ولا يحلّ لها أن تنظر إلى وجهه نظرة مغضبة ، ولكن تقتحم على رجليه تقبلهما ، وتمسح على رجليه حتى يرضى عنها ربّها ، وإن سخط عليها فقد سخط الله عزّ وجلّ عليها.

يا حولاء ، للمرأة على زوجها أن يشبع بطنها ، ويكسو ظهرها ، ويعلمها الصلاة والصوم والزكاة إن كان في مالها حق ، ولا تخالفه في ذلك.

يا حولاء ، والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ، لقد بعثني ربي المقام المحمود ، فعرضني على جنّته وناره ، فرأيت أكثر أهل النار النساء ، فقلت : يا حبيبي جبرئيل ،

ولم ذلك ؟ فقال : بكفرهنّ ، فقلت يكفرن بالله عزّ وجلّ ، فقال : لا ، ولكنهن يكفرن النعمة ، فقلت : كيف ذلك يا حبيبي جبرئيل ؟ فقال : لو أحسن إليها زوجها الدهر كله ، (لم يبد إليها) ، سيئة قالت : ما رأيت منه خيراً قطّ.

يا حولاء ، أكثر النار من حطب سعير النساء فقالت الحولاء : يا رسول الله ، وكيف ذلك ؟ قال : « لأنها إذا غضبت على زوجها ساعة تقول : ما رأيت منك خيراً قطّ ، عسى أن تكون قد ولدت منه أولاداً.

يا حولاء ، للرجل على المرأة أن تلزم بيته ، وتوده وتحبه وتشفقه ، وتجتنب سخطه وتتبع مرضاته ، وتوفي بعهده ووعده ، وتتّقي صولاته ، ولا تشرك معه أحداً في أولاده ، ولا تهينه ولا تشقيه ، ولا تخونه في مشهده ولا في ماله ، وإذا حفظت غيبته حفظت (مشهده) ، واستوت في بيتها وتزيّنت لزوجها ، وأقامت صلاتها ، واغتسلت من جنابتها وحيضها واستحاضتها ، فإذا فعلت ذلك كانت يوم القيامة عذراء بوجه منير ، فإن كان زوجها مؤمناً

صالحاً فهي زوجته ، وإن لم يكن مؤمناً تزوّجها رجل من الشهداء ، ولا تَطَيّبي وزوجك غائب.

يا حولاء ، من كانت منكنّ تؤمن بالله واليوم الآخر ، لا تجعل زينتها لغير زوجها ، ولا تبدي خمارها ومعصمها ، وأيّما امرأة جعلت شيئاً من ذلك لغير زوجها ، فقد أفسدت دينها ، وأسخطت ربّها عليها.

يا حولاء ، لا يحلّ لامرأة أن تدخل بيتها من قد بلغ الحلم ، ولا تملأ عينها منه ولا عينه منها، ولا تأكل معه ولا تشرب إلّا أن يكون محرماً عليها ، وذلك بحضرة زوجها « فقالت عائشة عند ذلك : يا رسول الله ، وإن كان مملوكاً ، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : « وإن كان مملوكاً ، فلا تفعل شيئاً من ذلك ، فإن فعلت فقد سخط الله عليها ومقتها ولعنها ولعنتها الملائكة

خلق الله لها في الجنة من كل لون ، فيقول لها : كلي واشربي بما أسلفت في الأيام الخالية.

يا حولاء ، ما من امرأة تحمل من زوجها كلمة ، إلّا

كتب الله لها بكلّ كلمة ما كتب من الاجر للصائم والمجاهد في سبيل الله عزّ وجلّ.

يا حولاء ، ما من امرأة تشتكي زوجها ، إلّا غضب الله عليها ، وما من امرأة تكسو زوجها إلّا كساها الله يوم القيامة سبعين خلعة من الجنة ، كلّ خلعة منها مثل شقائق النعمان والريحان ، وتعطى يوم القيامة أربعين جارية تخدمها من الحور العين.

يا حولاء ، والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ومبشراً ونذيراً ، ما من امرأة تحمل من زوجها ولداً إلّا كانت في ظل الله عزّ وجلّ حتى يصيبها طلق ، يكون لها بكلّ طلقة عتق رقبة مؤمنة، فإذا وضعت حملها وأخذت في رضاعه ، فما يمص الولد مصّة من لبن أُمّة إلّا كان بين يديها نوراً ساطعاً يوم القيامة ، يعجب من رآها من الأولين والآخرين ، وكتبت صائمة قائمة ، وإن كانت مفطرة كتب لها صيام الدهر كلّه وقيامه ، فإذا فطمت ولدها ، قال الحقّ جلّ ذكره : يا أيتها المرأة ، قد غفرت

لك ما تقدّم من الذنوب ، فاستأنفي العمل رحمك الله فقالت الحولاء : يا رسول الله ، صلّى الله عليك ، هذا كله للرجل ، قال (صلّى الله عليه وآله) : نعم قالت : فما للنساء على الرجال قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : أخبرني أخي جبرائيل، ولم يزل يوصيني بالنساء حتى ظننت ان لا يحل لزوجها أن يقول لها أف، يا محمد: أتقوا الله عزوجل في النساء فانهن عوان بين أيديكم أخذتموهن على امانات الله عزوجل، ما استحللتم من فروجهن بكلمة الله وكتابه من فريضة وسنة وشريعة محمد بن عبدالله (صلّى الله عليه وآله) ، فأن لهن عليكم حقاً واجباً لما استحللتم من اجسامهن، وبما واصلتم من ابدانهن ويحملن أولادكم في احشائهن، حتى أخذهن الطلق من ذلك، فاشفقوا عليهن وطيّبوا قلوبهن حتى يقفن معكم ولا تكرهوا النساء ولا تسخطوا بهن، لا تأخذوا مما أتيتموهن شيئاً الا برضاهن واذنهن.. إلى آخر ما يأتي في باب استحباب إكرام الزوجة ، وفي باب

الإحسان إلى الزوجة)[١] .

خطوات تربوية

١ - تعويد الافراد على تدبر عواقب الأمور قبل الدخول بها ودراسة الإيجابيات والسلبيات حيث ورد عن رسول الله ﷺ يوصي رجلاً طلب منه الوصية: (فإني أوصيك إذا أنت هممت بأمر فتدبّر عاقبته، فإن يك رشداً فأمضه وإن يك غيّاً فانته عنهُ)[٢]..

ومن ضمن دراسة عواقب الأمور... التذكرّ لعقبات واهوال الموت وما بعد الموت كضغطة القبر وسؤال منكر ونكير.. الخ.

٢ - التعامل بالإحسان والحب مع الجميع حيث قال علي عليه السلام (يا بني اجعل نفسك ميزاناً في ما بينك وبين غيرك فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك وأكره له ما تكره

---

(١) مستدرك الوسائل : ج١٤ / ص ٢٥٢ /ح ١

(٢) وسائل الشيعة: ج١١ / ص٢٢٣

لنفسك، ولا تظلم كما لا تحب أن تُظلم، وأحسن كما تحب أن يُحسن إليك واستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك، وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك)[١].

وقال: (المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد إن اشتكى شيء منه وجد ألم ذلك في سائر جسده وأرواحهما من روح واحده)[٢].

٣ - ترك تتبع عيوب الآخرين لتعييره بها.. فان ذلك يؤدي إلى الكفر وذهاب الإيمان حيث قال الباقر عليه السلام: (إن اقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرجل الرجل على الدين، فيحصي عليه عثراته وزلاّته ليعنّفه بها يوماً ما)[٣] وقال الصادق عليه السلام: (من أذاع فاحشة كان كمبتدئها، ومن عيرّ مؤمناً بشيء لم يمت حتى يرتكبه)[٤].

---

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٣١

(٢) الاخلاق للسيد عبد الله شبر: ص٩٦

(٣) أصول الكافي: باب عثرات المؤمنين

(٤) أصول الكافي: باب التعيير

٤ - التعلم من الأخطاء ولا سيما أخطاء الآخرين حيث ورد أنه قيل للقمان: ممّن تعلمت الادب؟ فقال: ممن لا أدب له، لأني كلما نظرت في سلوكه ووجدته قبيحاً تجنبته وقال الامام العسكري عليه السلام: انه قال: (كفاك أدباً أن تجتنب ما تستقبحه من غيرك)[1] .

٥ - عدم اتخاذ القرارات المصيرية على أساس الحب للجهة أو البغض لها لأن العاقبة الواقعية والصحيحة تكون من نصيب من يدع الحب والبغض جانباً ويحكّم العقل ومرضاة الله تعالى في أتخاذ القرارات.

٦ - عدم المبالاة بمدح الآخرين.. خشية أن يصاب الشخص الممدوح بالغرور والعجب والتكبر.. وبالتالي التقاعس عن الواجبات وعن اتخاذ القرارات الصائبة اعتماداً واتكالاً على ما جناه وحصل عليه من مديح وثناء.. فإن تساهل في ذلك فأنه سيحول بينه وبين الكمال الحقيقي.. بل أن استشعار التقصير هو أنفع في سلوك

(١) منتهى الآمال: ص٤٠٧

طريق الهداية والاصلاح من أجل الاندفاع نحو المزيد من العمل الصالح حيث قال رسول الله ﷺ: (احثوا في وجه المداحين التراب)[١].

وقال علي عليه السلام: (ربَّ مفتون بحسن القول فيه)[٢].

٧ - السعي إلى الكون من القادة المصلحين وممن يقبلون النصح عن طريق اكتساب العلوم الأخلاقية ودراستها وتدريسها وتطبيقها حيث قال الامام السجاد عليه السلام: (واجعلني من أهل السداد ومن أدلة الرشاد) الدعاء العشرون من الصحيفة السجادية ونجد في كتاب مفاتيح الجنان في دعاء الافتتاح: (اللهم أنا نرغب إليك في دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك).. وهذا هو طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث يقول الرضا عليه السلام: (لتأمرُنّ بالمعروف ولتهن عن المنكر أو

---

(١) أعيان الشيعة: ج١ / ص٣٠١

(٢) نهج البلاغة: ٤٦٢

ليستعملن عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم)[١] وقال الباقر عليه السلام: (إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء ومنهاج الصلحاء فريضة عظيمة، بها تقام الفرائض، وتأمن المذاهب، وتحل المكاسب، وترد المظالم وتعمر الأرض وينتصف من الاعداء، ويستقيم الامر)[٢].

٨ - أن تكون التربية في تقييم الآخرين على اساس التقوى والعمل الصالح ومرضاة الله حيث قال تعالى:﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات:١٣)..

وقال علي عليه السلام في عهده لمالك الاشتر: (ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء، فإن في ذلك تزهيداً لأهل الإحسان في الإحسان، وتدريباً لأهل الاساءة على الاساءة)[٣].

---

(١) وسائل الشيعة: الباب ١ / حديث ٤

(٢) وسائل الشيعة: الباب ١ / الحديث ٤

(٣) نهج البلاغة: الخطبة / ٥٣

٩ - عدم المواجهة المباشرة بالنصح والإرشاد واستخدام طريقة التعريض كأن يقول المربي أو الناصح: أن بعض الناس مبتلون بالرذيلة الفلانية وهم لذلك سيئون.. أو بالعكس كأن يقول هنيئاً لبعض الأشخاص الذين يتحلون بالصفة الفلانية فهم سوف يربحون مرضاة الله نتمنى أن يوفقنا الله لمثل أعمالهم.. فان في ذلك فائدة للشخص الذي ينتقد فإنه ذلك الشخص سيكون بمنأى عن ردود الفعل السلبية وهذه الموعظة شاملة للأفراد والجماعات.. وأن النقد سيكون موجهاً للعمل لا للشخص فلا يحرجه.

١٠ - العمل والتطبيق هو خير وسيلة للدعوة إلى الإسلام حيث قال الامام الصادق عليه السلام: (كونوا دعاة الناس بأعمالكم ولا تكونوا دعاةً بالسنتكم)[1].

١١ - وواحدة من أساليب التربية هو اظهار خلاف ما يعتقده المربي في الطرف المقابل من صفات حيث يقول

---

(١) سفينة البحار

الشخص لمن يربيه اني أحب الصفة الفلانية التي تتصف بها وأنها صفة حسنة ومباركه وأسال الله أن تبقى على هذا الحال... وأنه في الواقع لم يتصف بها.... ثم يأخذ في بيان محاسن تلك الصفة ويناقشه عليها مبيناً آثارها الطيبة... وفي موقف آخر يذكر صفة قبيحة أو منكرة من صفاته التي يتصف بها فعلاً... ويظهر أنه لا يمارسها ولا يتصف بها ويشرع في ذمها وبيان سلبياتها... وإن الكلام بهذه الطريقة يحتاج إلى مهارة وفن خشية أن لا تقع نتائج عكسيه سيئة...

١٢ - وهناك وسيلة أخرى في النصح والإرشاد وهي عن طريق تقديمها سراً... ودون الاعلان بها أمام الناس... لتكسب ثقة المنصوح واستجابته لما يحس معها من إخلاص وصدق ونزاهة... لأنّ النصيحة العلانية تسبب هتكاً لمن تقدّم له النصيحة وفضيحة له فتكشف اموراً كان متستراً عليها فلا تترك أثراً إيجابيا في نفسه.. بل تخلف عداوة وخصومة بين الناصح والمنصوح حيث قال

الامام العسكري عليه السلام: (من وعظ أخاه سراً فقد زانه ومن وعظه علانية فقد شانه)[١].

١٣ - وهناك وسيلة أخرى وهي انتهاز الفرصة المناسبة.. حينما تأتي مناسبة الحديث بسبب عروض موقف يستطيع من خلاله الفات نظر الشخص إلى الحالة السلبية.. أو انتهاز فرصة بيان الشخص المخطيء وحديثه عن خطر السكائر مثلاً فيقول له المربي والمعلم كلامك صحيح.. فلماذا لا تتخلص منها ما دمت مقتنعاً بضررها وعواقبها الهدامة للصحة والمال والوقت ولكل شيء... فما تحتاج إليه إلا عزم إرادة وتصميم مستعيناً بالله ومستشفعاً بالرسول وأهل بيته لتثبت رجولتك ورجاحة عقلك وحريتك وتثبت انك عبد لله وحده وليس لشيء أخر يتحكم فيك وفي صحتك ومستقبلك ووقتك وأموالك والذي من الافضل توظيف كل ذلك في ما ينفع وفي مرضاة الله تعالى وطاعته وخدمة الناس لأن خير

(١) تحف العقول: ص٣٦٨

الناس من نفع الناس.. وإن التدخين بما فيه من مضرة للإنسان في جميع الاصعدة يحول دون ذلك.

١٤ - إن من دواعي العبودية لله تعالى والتي تشترك جميع الكائنات بها حيث قال تعالى:﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ (مريم:٩٣)

هو الإقرار المستمر والتلقين المتكرر، للعقل بتلك العبودية حتى تترك أثرها على الجوارح بالفعل والتطبيق.. وعلى اللسان بالذكر والكلمة الطيبة... ويبقى سائراً على هذا الطريق حتى يصبح القلب عرشاً تتربع عليه العبودية وتتجسد فيه الطاعة لله تعالى لكي يترقى الإنسان في سلم التكامل.. فالعبودية تصب في مصلحة الإنسان والمجتمع الدنيوية والأخروية.. والله تعالى هو الغني الذي لا يحتاج لعبودية خلقه حيث قال أمير المؤمنين عليه السلام: (فان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق، حين خلقهم، غنياً عن طاعتهم، أمناً من معصيتهم، لأنه لا تضره معصية من

عصاه، ولا تنفعه طاعة من أطاعه)[1] وقال في ذلك الامام الباقر عليه السلام للتأكيد على ذلك منذ الصغر: (إذا بلغ الغلام ثلاث سنين يقال له: قل لا إله إلا الله سبع مرات، ثم يترك حتى تتم له ثلاث سنين وسبعة أشهر وعشرين يوماً فيقال له: قل محمد رسول الله سبع مرات، ويترك حتى يتم له أربع سنين ثم يقال له: قل سبع مرات قل صلى الله على محمد وآل محمد، ثم يترك حتى يتم له خمس سنين ثم يقال له: أيهما يمينك وأيهما شمالك؟ فإذا عرف ذلك حول وجهه إلى القبلة ويقال له: اسجد، ثم يترك حتى يتم له سبع سنين، فإذا تم له سبع سنين قيل له: أغسل وجهك وكفيك، فإذا غسلهما قيل له: صلِّ، ثم يترك، حتى يتم له تسع سنين، فإذا تمت له تسع سنين علم الوضوء وضرب عليه وأمر بالصلاة وضرُب عليها، فإذا تعلم الوضوء والصلاة غفر الله له ولوالديه إن شاء الله.. وتلك وسيلة تربوية أخرى تنفعنا على صعيد النفس والأسرة والمجتمع..

---

(١) نهج البلاغة: خطبه ١٩٣

وتتجلى مظاهر العبودية بالصلاة واقامتها بشروطها الشرعية والأخلاقية لأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر.. والصوم الذي هو ضيافة على الله تعالى ويباعد الشيطان حيث سأل الصادق عن الأمر الذي يباعد الشيطان فأجاب (الصوم يسود وجهه)[١]..والذكر والدعاء.. حيث قال الصادق عليه السلام: (عليك بالدعاء فإنه شفاء من كل داء)[٢].

١٥ - التربية على حضور صلاة الجماعة في المسجد لما فيها من البركات الروحية والتربوية حيث قال علي عليه السلام: (من اختلف إلى المساجد أصاب إحدى الثمان: أخاً مستفاداً في الله أو علماً مستطرفاً أو آية محكمة أو رحمة منتظرة أو كلمة ترده عن ردى أو يسمع كلمة تدله على هدى أو يترك ذنباً خشية أو حياءً)[٣] حيث قال الصادق

(١) وسائل الشيعة: ج١٠ / ص٣٩٦

(٢) أصول الكافي: باب فضل الدعاء / ح٦

(٣) الخصال: ص٤٠٩

عليه السلام: (همّ رسول الله صلى الله عليه وآله بإحراق قوم في منازلهم كانوا يصلون في منازلهم ولا يصلون الجماعة.. فأتاه رجل اعمى، فقال: يا رسول الله أنا ضرير البصر، وربما اسمع النداء، ولا أجد من يقودني إلى الجماعة والصلاة معك؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله: شدّ من منزلك إلى المسجد حبلاً واحضر الجماعة)[1].

١٦ - التربية على اساس التسليم لأمر الله والرضا بقضائه لحكمه يعلمها الله تصب في مصلحة العبد في الدنيا والآخرة... لتفادي خطر الإحباط في حال الفشل اولاً... والذي يدمّر طاقات الإنسان ويعطل دوافعه الإيجابية وتدفعه إلى الياس من روح الله وهو درجة من درجات الكفر والعياذ بالله حيث ورد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: (أوحى الله إلى موسى عليه السلام: يا موسى ما خلقت خلقاً أحب إلي من عبدي المؤمن واني إنما أبتليه لما هو خير له، وأذوي -اي أمنع- عنه لما هو خير له، وأنا أعلم

(١) وسائل الشيعة: ج٨ / ص٢٩٣

بما يصلح عليه عبدي، فليصبر على بلائي، وليشكر نعمائي، وليرضى بقضائي أكتبه في الصديقين عندي إذا عمل برضاي وأطاع أمري)[١] .

وتفادي خطر الفرح والغرور والتكبر في حال النجاح ثانياً والذي يمنع الإنسان من النظر في عواقب الأمور ومن الحصول على الكمالات الإنسانية.. بل تجعله يخلد إلى الدنيا والتعلق بها والغفلة عن ذكر الله تعالى والعجب.. حيث ورد في الحديث (أن حب الدنيا رأس كل خطيئة)[٢].. أما العجب فأنه مهلك للشخص ومحبط لعمله: حيث قال الباقر عليه السلام فيه: (ثلاث موبقات: شح مطاع وهوىً متَّبع، وإعجاب المرء بنفسه)[٣] وقال تعالى علاجاً لهذه الحالة:﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾

---

(١) وسائل الشيعة: ج٣ / ص٢٥٢

(٢) الكافي: ج٢ / ص١٣١

(٣) الخصال: ج١٠ / ص٨٤، ميزان الحكمة: ج٥ / ص٣٥٧

(الحديد:٢٣) وقال تعالى:﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف:٨٧) ومعنى ذلك كما قلنا أن يعيش الانسان حالة الاتزان فلا يفرح بنعمة فرحاً يخرجه إلى الغفلة وعدم الشكر والكفر بطاعة الله والركون إلى المعاصي.. ولا يحزن عند المصيبة حزناً يجعله ييأس ويترك طاعة الله ويعمل بمعصيته كفراً وعناداً والعياذ بالله.. فأن كل ذلك هو امتحان للعباد على العمل بطاعة الله واجتناب معصيته ينبغي ان ينجح فيه الانسان في كل الظروف والاحوال.

١٧ - وبمعنى آخر ينبغي على العبد أن يكون في كل حالاته خائفاً من الله تعالى عقابه.. وراجياً ثوابه ساعياً إلى مرضاته حيث ورد عن الامام الصادق عليه السلام قوله: (لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو)[1].

١٨ - وإن نحبب له لقاء الله والفوز بنعيم الجنة ان كان

(١) أصول الكافي: حديث١١

صغيراً بأن نذكر ما فيها من أكل وشرب والعاب وأنه سوف يحصل على كل ذلك وجميع ما يتمنى إذا أصبح خلوقاً ملتزماً بالآداب الإسلامية ويُحرَم منها إن لم يلتزم.. ويؤجل ذكر النار والعذاب إلى مرحلة متقدمة من عمره خشية أن يتهم الله بالقسوة والظلم بسبب عدم نضجه وقلة ادراكه.

١٩ - التربية على أساس اجتناب الذنوب كبيرها وصغيرها لأن الذنب يؤدي بالإنسان إذا لم يتب إلى الكفر وإلى اسوداد القلب وعدم التوفيق حيث قال الباقر عليه السلام: (ما من عبد إلا وفي قلبه نكتة بيضاء فإذا أذنب خرج في النكتة نكتة سوداء، فإن تاب ذهب ذلك السواد وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً وهو قول الله تعالى:﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (المطففين:١٤)[1] وقال تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا

(١) أصول الكافي: باب الإيمان / ح٢٠

منكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (آل عمران:١٥٥).

٢٠ – التربية على أساس عدم إعطاء النفس كل رغباتها... ومخالفتها وجهادها في ذلك فأنه جماع خير الدينا والآخرة حيث قال الامام الرضا عليه السلام سألني رجل عما يجمع خير الدنيا والآخرة (فقلت خالف نفسك)[1] ..وهذا الأمر يتحقق حينما يعرض على العبد المعصية فيخالف نفسه ويخاطبها أخير نفسي بين الجنة والنار ولا أختار على الجنة شيئاً.. وهذا يتطلب منه معرفة وعلماً بالذنوب وأنواعها من أجل سهولة اجتنابها.. كما عليه معرفة الطاعات وما يرضي الله تعالى للعمل بها.

٢١ - وواحدة من مصاديق مخالفة النفس هو مقابلة الإساءة بالإحسان فإن بركات ذلك عظيمة وتفتح عليه أبواب التوفيقات والهداية حيث قال تعالى:﴿ وَلَا تَسْتَوِي

(١) بحار الأنوار: ج٦٧ / ص٦٨

الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (فصلت٣٤ - ٣٥)وورد عن الامام السجاد عليه السلام في دعائه هذه المعاني: (اللهم صلي على محمد وآل محمد وسدّدني لأن أعارض من غشتي بالنصح واجزي من هجرني بالبر وأثيب من حرمني بالبذل وأكافي من قطعني بالصلة واخالف من اغتابني إلى حسن الذكر وان اشكر الحسنة وأغضي عن السيئة)[1] .

٢٢ - التربية على اساس الاعتبار والتفكر من أجل أن يكتب عند الله من الذاكرين في الليل والنهار حيث قال الكاظم عليه السلام (ما من شيء تراه عينك إلا وفيه موعظة)[2]..

وهكذا فالاعتبار يؤدي إلى إحياء القلوب والعقول..

---

(١) الصحيفة السجادية: الدعاء العشرون لمكارم الاخلاق

(٢) بحار الأنوار: ج٦٨ / ص٤٢٣

وخاصة الاكثار من ذكر الموت وذهاب الشباب واقتراب الحساب... وإنّ الاعتبار واتخاذ الموعظة والإفادة منها هي من علامة الإيمان.. وعدم الاعتبار علامة النفاق.. حيث قال علي عليه السلام: (المؤمن إذا نظر اعتبر.. والمنافق إذا نظر لها)[1].. لها من اللهو واللعب..

٢٣ - إقناعه بمبدأ التأسي واتخاذ الأسوة الصالحة.. لان الطبيعة الإنسانية تتجه نحو الاسوة.. فإن لم تكن الأسوة صالحه ومعرفة ذلك من خلال اتباع الشخص وتقليده لها في معتقده ولبسه وحديثه خلد الإنسان إلى الأسوة السيئة من ممثلين وارهابيين وقادة ضلال.. وأفضل أسوة نجعلها ميزان للأعمال في الاتباع هم محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله حيث قال تعالى:﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾ (الأحزاب:٢١)...

وتعويده وتعليمه على حب علي عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام

---

(١) تحف العقول: ص٢١٢

حيث قال رسول الله ﷺ: (أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم وحب أهل بيته وقراءة القرآن)[1].. وإن هذا الأمر سوف يقطع الطريق أمام أصحاب الدعوات الضالة والمنحرفين وأمام الاستعمار الذين ينصبون للمسلمين قدوات فاسدة من أجل إفساد الشعوب واخراجهم من دينهم واسلامهم الذي هو مصدر عزتهم وكرامتهم لكي يسهل السيطرة عليهم واستعمارهم ونهب خيراتهم... وإن التأسي أمر ممكن وغير مستحيل.. فكثير من الذين تأسوا بالمعصومين حققوا كمالات ودرجات في القرب الالهي... حيث ذكر ذلك الامام الحسن العسكري عليه السلام حيث ذكر أن جماعة استأذنوا على الإمام الرضا عليه السلام وقالوا انهم شيعة علي عليه السلام فلم يأذن لهم لعدة أيام ثم أذن لهم بعد ذلك وقال لهم (ويحكم إنما شيعة أمير المؤمنين عليه السلام الحسن والحسين وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار ومحمد بن أبي بكر،

(١) شرح إحقاق الحق: ج٢٤ / ٦٠٨

الذين لم يخالفوا شيئاً من أوامره)[1].

٢٤ - الاهتمام بطهارة الغذاء وحليته وتثقيف الافراد على اساس ذلك للتأثير العميق لهذه الامور على مصير الإنسان.. فالغذاء الحرام والمتنجس... يفتح له الطريق نحو الشقاء والانحراف... كما قلنا ذلك في البحوث السابقة.

وكذلك اجتناب الغذاء المشتبه به... وتعويده على التسمية عند كل لقمه وشربة ماء والدعاء والشكر لله.. فإن اكل لقمة الحلال توفق الإنسان لشكر الله تعالى وتفتح له طريق التقوى حيث قال تعالى:﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ (النحل:١١٤) وقال:﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ (الأنفال:٦٩).. ويؤدي أيضاً إلى رفض الباطل والمنكر وكل خطوة من خطوات الشيطان حيث قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (البقرة:١٦٨)

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٢ / ص٣٣٠

والاستعانة على هذه الأمور باجتناب الغش في المعاملة حيث ورد عن رسول الله ﷺ يقول: (لرد المؤمن حراماً يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة)[١]... واجتناب الربا في البيع وأكل مال اليتم... ودفع الخمس (الحق الشرعي).

٢٥ - علينا تحبيب القرآن إليه وتدريسه وتوضيحه له حيث قال رسول الله ﷺ: (من قبلّ ولده كتب الله عزوجل له حسنة، ومن فرّحه فرحه الله يوم القيامة، ومن علمه القرآن دعي بالأبوين فيكسيان حلتين يضيء من نورهما وجوه أهل الجنة)[٢].

وقال: (من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بدمه ولحمه وجعله الله مع السفرة الكرام البررة وكان القرآن حجيجاً عنه يوم القيامة.. ويقول يا رب إن كل عامل قد أصاب أجر عمله الا عاملي، فبلّغ به كريم

(١) مستدرك الوسائل: ج١١ / ص٢٧٨
(٢) الكافي: ج٦ / ص٤٩

عطاياك، فيكسوه الله عزوجل حلتين من حلل الجنة ويوضع على رأسه تاج الكرامة ثم يقال له: هل أرضيناك فيه؟.. فيقول القرآن:

يا رب قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا، قال: فيعطى الأمن بيمينه والخلد بيساره ثم يدخل الجنة، فيقال له: اقرأ أية واصعد درجة، ثم يقال له: بلغنا به وأرضيناك فيه؟

فيقول: اللهم نعم، قال ومن قرأ كثيراً وتعاهده من شدة حفظه أعطاه الله أجر هذا مرتين)[1].. وقال: (من علّم ولده القرآن فكأنما حج البيت عشرة آلاف حجه، واعتمر عشرة آلاف عمره، وأعتق عشرة آلاف رقبة من ولد إسماعيل عليه السلام وغزا عشرة آلاف غزوة، وأطعم عشرة آلاف مسكين مسلم جائع وكأنما كسا عشرة آلاف عار مسلم ويكتب له بكل حرف عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات ويكون معه في قبره حتى يبعث ويثقل ميزانه،

(١) ثواب الاعمال: ص١٠١

ويتجاوز على الصراط كالبرق الخاطف، ولم يفارقه القرآن حتى ينزل به من الكرامة أفضل ما يتمنى)[١] .

٢٦ - تربية الطفل على طاعة الوالدين من أجل أن يتقبل منهما النصائح والإرشادات وبالتالي يكون مطيعاً للقوانين والأنظمة الموضوعة من قبل الدولة حيث قال الامام الحسن العسكري عليه السلام: (جرأة الولد على والده في صغره تدعو إلى العقوق في كبره)[٢].

فينبغي لكي يكون باراً بوالديه هو أشعاره بالحب والحنان والتقدير... فأنه مقابل ذلك سوف يكون محافظاً على ذلك الحب فيسعى إلى طاعتهما والإحسان إليهما.. وبذلك يفوز الوالدان بالثواب العظيم حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (رحم الله والدين أعانا ولدهما على برهما)[٣] وقال: (رحم الله عبداً أعان ولده على بره بالإحسان إليه،

---

(١) بحار الأنوار: ج٨٩ / ص١٨٩

(٢) بحار الأنوار: ج٨٩ / ص١٨٩

(٣) الكافي: ج٦ / ص٤٨

والتألف له، وتعليمه وتأديبه)[١].. وقال: (رحم الله من أعان ولده على بره، وهو أن يعفو عن سيئة ويدعو له فيما بينه وبين الله)[٢] وقال: (أحبوا الصبيان وارحموهم وإذا وعدتموهم شيئاً ففوا لهم، فإنهم لا يدرون إلا أنكم ترزقونهم)[٣] وقال: (اكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم يغفر لكم)[٤] فينبغي لكي يكون باراً اعانته على ذلك بمحبته واشعاره بمكانته عن طريق تشجيعه ومدحه على ما ينجزه من أعمال وإن كانت يسيره والتجاوز عن بعض الهفوات وعدم تسفيه أقواله وأفعاله وعدم حمله على ما لا يطيق حيث قال رسول الله ﷺ: (رحم الله من أعان ولده على بره، قال: كيف يعينه على بره؟ قال: يقبلُ

(١) مستدرك الوسائل: ج١٥ / ص١٦٩
(٢) الكافي: ج١ / ص٤٨
(٣) الكافي: ج٦ / ص٤٩
(٤) وسائل الشيعة: ج٢١ / ص٤٧٦

ميسوره ويتجاوز عن معسوره ولا يرهقه ولا يخرق به)[1] .

٢٧ - ينبغي أن يكون التعامل مع الطفل متوازناً لا إفراط ولا تفريط أي لا يتساهل الوالدان معه إلى أقصى حدود التساهل.. ولا يعنّفه على كل شيء يرتكبه كما ينبغي على الابناء الصبر على اساءة الوالدين أن حصلت والثبات على البر لهما مهما حدث لأن الاحسان لهما ورضاهما من رضا الله حيث قال تعالى:﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسرار:٢٣ – ٢٤) وفي أية أخرى ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (لقمان:١٥) لذلك قال الباقر عليه السلام: (شر الآباء

(١) الكافي: ج٦ / ص٥٠

من دعاهُ البر إلى الاِفراط، وشر الأبناء من دعاه التقصير إلى العقوق)[١].

وينبغي الاعتدال معه حتى يتجاوز السنين الخمسة الاولى بسلام والتي فيها يبني الفرد شخصيته.. فإن لم ينفع الاقناع واللين يأتي دور التأنيب والعقاب المعنوي دون البدني، والعقوبة العاطفية خير من العقوبة البدنية حيث قال الكاظم عليه السلام: (لا تضربه واهجره، ولا تُطل)[٢] ...

(فالطفل الناشئ في ظل الرأفة الزائدة لا يطيق المقاومة أمام تقلبات الحياة ولا يستطيع الصراع معها)[٣].. فالمربي الصالح يعمل على تحقيق مصلحة الطفل مع التزام العطف والحنان وحمايته من كل ما يخالف صالحه بكل صرامة بنظرة شزراء أو إهمال مؤقت مع التوجيه بالنصح

---

(١) تاريخ اليعقوبي: ج٢ / ص٣٢٠

(٢) بحار الأنوار: ج١٠١ / ص٩٩

(٣) الطفل بين الوراثة والتربية: ج٢ / ص١٨٠

المستمر وبلطف من أجل حمايته من الاستبداد والتعنت.. وبالتالي الحرمان من طعم السعادة.. الخ.

٢٨ - السماح له باللعب للتخلص من الطاقة الزائدة.. فاللعب يساعد في زرع الثقة بالنفس والتحكم بالذات والتعاون وتشعره بالبهجة والسرور ويتحقق النمو النفسي والعقلي والاجتماعي والانفعالي لذلك ورد في الحديث عن الصادق عليه السلام: (دع أبنك يلعب سبع سنين ويؤدب سبع سنين والزمه نفسك سبع سنين فإن أفلح والا فلا خير فيه)[١]..

ويستحب على الآباء اللعب مع الأولاد لتنشأ بينهما المودة والصداقة حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من كان عنده صبي فليتصاب له)[٢].

٢٩ - غرس مكارم الأخلاق في عقول ونفوس الأطفال عن طريق رواية القصص المفيدة حتى تنمو

---

(١) الوسائل: ج٢١ / ص٤٧٥

(٢) ميزان الحكمة: ج٤ / ص٤٦٧٠

العلاقة الطيبة والعواطف الصادقة بينه وبين الوالدين.. وتتوسع مداركه العقلية ومفاهيمه العقائدية.. ويفضل أن تكون القصص عن الطيور والحيوانات.. وتتحدث عن التعاون والإيثار والعدل ومحبة المظلومين ومساعدتهم فالأطفال يحبون سماع القصة ويتفاعلون معها خاصة إذا كانت تخاطب عقولهم ومستواهم الفهمي والادراكي وبأسلوب بسيط... فما أن يشعر الطفل إنّ أحد يريد أن يحكي له قصة إلا وترك لعبه واطرق صامتاً محيطاً بمن يقص عليه بكل وجدانه ومشاعره.. وعلى المربين الاهتمام كذلك بسرد قصص الانبياء.. فإن الله تعالى قد اهتم بالقصص كثيراً في القرآن لدورها الكبير في إيصال الفكرة والموعظة.... وينبغي أن تكون القصة مناسبة لذهنية الطفل.. واجتناب سرد القصص السلبية التي فيها الأفكار الانهزامية والعدوانية واللاأخلاقية وإذا حدث أن ذكر موقفاً سيئاً.. فعلى المربي أن يحذر منه بأسلوب منفرّ مع ذكر اثاره السيئة على الفرد في الدنيا والآخرة..

فالطفل سوف يتأسى بما يسمع... ويقلّد المواقف التي تذكر أمامه وعلى الوالدين أن يعيدوا عدة مرات وبأسلوب فيه الترغيب والحث والتشجيع عبارات البطولة والشهامة والكرم والإيمان والصلاة والعبادة والدعاء.. الخ لتترسخ في الأذهان... مع ذكر الاثار الطيبة المترتبة على ذلك في الدنيا والآخرة.

٣٠ - تعويدهم على تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس.. فسوف يتعلم أيضاً من خلال ذلك الجد والاجتهاد والثبات ومواجهة المشاكل برحابة صدر.. فتنمو خصال الشجاعة والصلابة.. فمثلاً عليه أن يتعود لبس ملابسه بنفسه والأكل والشرب وترتيب الغرفة والالعاب والسرير كذلك... وأداء مهامه المدرسية والأعمال المنزلية المناسبة لعمره وتشجيعه على ذلك باحتضانه وتقبيله واعطاءه هدية.. وهكذا سوف تكون الأعمال التي نجح في أداءها تقوم بتعزيز الثقة بنفسه لأنه يجد نفسه عضو مفيد في الاسرة.. وعلى الوالدين أن لا

يسخرُ أو ينتقدا النتائج الرديئة إذا حدثت من الابن مع ضرورة اعطاءه الملاحظات بلطف ومحبة ومع أشعاره بالرضا والقبول لأن الابن حريص على ذلك فهو يضيق بالنقد والسخرية.. وتدريجياً سوف تتكون لديه شخصيه نظاميه هادفه تنبذ الكسل والخمول وموجهة نحو العمل المنتج... وينبغي أن لا يكلف بأمور مرهقة وفوق طاقته بحجة انه صغير ويستطيع فعل أي شيء.

٣١ - عليه أن يعلّم على كيفية التعامل مع النظام والقوانين في المدرسة وغيرها.. ومنها احترام أوقات الدرس وطاعة المدرس والانتباه له والجد والاجتهاد.. الخ ويعود على حب القراءة من أجل تنوير العقل بالعلم والمعرفة وتحقيق النجاح في الحياة فالعلم هو نور وسلاح يعين الإنسان على تجاوز الصعاب في الحياة ويضمن حياة حرة كريمة ويرفع الانسان مقامات شريفة على صعيد الوظيفة في أعين الناس واحترامهم حيث قال تعالى:﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة:١١).

٣٢ - محاولة الاستماع لحديثه والتحدث معه ومشاركتهُ ببعض الأفكار لأن ذلك يجعله يتعلم الاستماع وكيفية التحدث مع الآخرين وتعليمه متى يتحدث ومتى يسكت وأن لا يتحدث قبل الكبير وأن يجيب إذا سُأل بجواب طيب ليس فيه اساءة على أحد أو ظلم أو غيبه.. وعدم أشعاره الاستصغار أو عدم الاعتراف به أو توبيخه وزجره أو منعه من الكلام... والأفضل التعامل مع الصغار على أنهم كبار وان كلامهم وافكارهم لها قيمة.

٣٣ - قل له اني اعتمد عليك واثق بك بأن توكل إليه شراء بعض الحاجيات للبيت أو تطلب منه إدخال الضيوف والجلوس معهم لحين الانتهاء من مشاغلك أو تطلب منه مساعدتك في ترتيب المائدة والمنزل وإعادة تنظيم المطبخ والكاونتر.. الخ.

٣٤ – على الوالدين تنشأة الأولاد نشأة دينية صالحة على تفعيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر... ومنعهم

من النظر إلى المشاهد الخلاعية اللاأخلاقية في التلفزيون والتي تزرع في النفس بذور الانحراف والفساد والضلال والكفر والعياذ بالله.. والمراقبة الغير مباشرة لعلاقاته وأصدقائه الذين يتواصل معهم في المدرسة أو حواراته في أجهزة التواصل حماية له من رفقاء السوء.

٣٥ – وينبغي تربيته على كيفية اختيار الصديق الذي يحمل مواصفات الاخيار لدور الصديق الخطير في استقامة الفرد أو انحرافه حيث قال الامام الحسن عليه السلام في وصيته لجنادة (أصحب من إذا صحبته زانك وإذا خدمته صانك وإذا أردت منه معونة أعانك، وإن قلت صدّق قولك وإن صُلتَ شدّ صُولك وإن مددت يدك بفضل مدها وإن بدت عنك ثلمة يسدّها وإن رأى منك حسنة عدها وإن سألته أعطاك وإن سكت عنه ابتداك وإن نزلت إحدى الملمات بك ساواك)[1] ..

وقال الصادق عليه السلام: (إياك وصحبة الأحمق الكذاب

(١) ميزان الحكمة: ج٢ / ص١٥٨٤

فإنه يريد نفعك فيضرك، يقرب منك البعيد ويبعد منك القريب إن ائتمنك أهانك وإن حدثك كذبك، وأنت منه بمنزلة السراب الذي يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً)[١] وعنه أيضاً: (لا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره ثم قال عليه السلام: أمرني والدي بثلاث ونهاني عن ثلاث، فكان فيما قال لي: يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يُتهم ومن لا يملك لسانه يندم.. الخ)[٢] وقال: (انظر إلى كل من لا يفيدك منفعة في دينك فلا تعتدن به، ولا ترغبن في صحبته فان كل ما سوى الله تبارك وتعالى مضمحل وخيم عاقبته)[٣]..

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (قالت الحواريون لعيسى عليه السلام: يا روح الله من نجالس؟ قال: من يذكركم الله رؤيتهُ ويزيد

---

(١) الامالي: ص٣٠٢

(٢) بحار الأنوار: ج٧١ / ص١٩١

(٣) بحار الأنوار:ج٧١ / ص١٩١

في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله)[١] .

٣٦ - أن يعود الأولاد على العفة والحياء وعدم الصداقة المنفلته مع الجنس الآخر سواء كان في الانترنيت أو الجامعة حيث ورد النهي والحرمة في ذلك عند جميع المراجع وورد في الحديث عن علي عليه السلام: (العفة رأس كل خير) (من عفت اطرافه حسنت اوصافه وقال بالعفة تزكو الاعمال) (من اتحف العفة والقناعة حالفه العز) (العفاف يصون النفس وينزهها عن الدنايا)[٢] .

٣٧ - أن تكثيف التربية الأخلاقية والدينية للأولاد هي مسؤوليه شرعيه سوف يحاسب عليها الآباء في حال تقصيرهم حيث قال الامام السجاد عليه السلام: (أما حق ولدك فإن تعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره، وأنك مسؤول عما وليته به من حسن الأدب والدلالة على ربه عزوجل، والمعونة له على طاعته،

---

(١) الكافي: ج١ / ص٣٩

(٢) غرر الحكم

فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الإحسان إليه، معاقب على الاساءة إليه)[١] وقال النبي ﷺ: (أن المعلم إذا قال للصبي بسم الله كتب الله له وللصبي ولوالديه براءة من النار)[٢].. فيتعلم الصبي على التسميه على كل عمل يقوم به لتكون البركة والعافية والرزق والتوفيق وقال: (أن معلم الخير يستغفر له دواب الأرض وحيتان البحر وكل ذي روح في الهواء وجميع أهل السماوات والارضين)[٣] وقال الصادق عليه السلام: (من علّم خيراً فله بمثل أجر من عمل به، قلت: فان علّمه غيره، يجري ذلك له؟ قال: إن علّم الناس كلهم جرى له، قلت: وان مات؟ قال: وان مات)[٤].

---

(١) الامالي: ص٤٥٤

(٢) مستدرك الوسائل: ج٢٥ / ص١٦٦

(٣) بحار الأنوار: ج٢ / ص١٧

(٤) بحار الأنوار: ج٢ / ص١٧

الفهرس

المقدمـــة.....٣
التربية الأسرية الصالحة سر صلاح المجتمع.....٤
أساس النجاح في التربية هو النجاح في العلاقة الزوجية .٦
خطوات تربوية ١٩
الفهرس ٥٤